للسوال عن السبب الخاص اى هل العادة حق له واذا قلت فالعادة حق له
فهو بيان ظاهر المطلق السبب ووصل ظاهر لحرف موضوع للوصل واذا قلت
العادة حق له فهو وصل خفى بتقدير الاستيناف جواب سوال عن مطلق
السبب اى لم تامرنا بالعادة له وهذا ابلغ الوصلين فافهمها فيتفاوت هذه
البلاغة بحسب تفاوت المقامات واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق و
والسبب الخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى ماذا قال ابرهيم عليه السلام
في جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن من تحيتهم لان
تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث اى نسلم سلاما وتحيته
بالاسمية الدالة على الدوام والثبوت اى سلام عليكم وقوله زعم العواذل
انني في غمرة العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل
قوله صدقوا ولما كان هذا مظنة ان يتوهم ان غمرته مما ينكشف كما هو
شان اكثر الغمرات والشدائد استدركه بقوله ولكن غمرتي لا تنجلي فصل
قوله صدقوا عما قبله لكونه استينافا جوابا للسوال عن غير السبب كانه قيل
اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقيل صدقوا ومثل المصنف بمثالين لان
السوال عن غير السبب ايضا اما ان يكون على اطلاقه كما في المثال الاول واما
ان يشتمل على خصوصية كما في المثال الثاني فان العلم حاصل بواحد من الصدق
والكذب وانما السوال عن تعيينه والاستيناف باتواع متكاثر المحاسن
وايضا منه هذا تقسيم اخر للاستيناف وهو ان منه ما ياتي باعادة اسم
ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف بحذف المفعول بلا واسطة
والاصل استونف عنه الحديث ونحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومنه ما يبنى على صفته اى على صفة ما استونف عنه دون اسمه يعني يكون
المسند اليه في الجملة الاستينافية من صفات من قصد استيناف الحديث
عنه اعني صفة [illegible] السبب الحديث عليه وهذه العبارة اوضح من
قولهم ومنه ما ياتي باعادة صفته اى باعادة ذكر ذلك الشيء بصفة
من صفاته نحو احسنت الى زيد [illegible] صديقك القديم اهل لذلك والسوال

المقدر

١٤٣

المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف
المبنى على صفة ما استونف عنه ابلغ واحسن لاشتماله على بيان السبب
الموجب كتقدم الصداقة في المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب
الحكم على الوصف ان الوصف علة له واما اذا اعقبت المستانف عنه
في الكلام السابق بصفات ثم ذكرته في الاستيناف بلفظ اسم الاشارة
كقولك قد احسن الى زيد عقبت الفاضل ذلك حقيق بالاحسان فالاظهر
انه من قبيل الثاني وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
على وجه فان قلت ان كان السوال في الاستيناف عن السبب فالجواب يشتمل
على بيانه لا محالة سواء كان باعادة اسم ما استونف عنه الحديث او مبنيا
على صفته وان كان عن غيره فلا معنى لاشتماله على بيان السبب كما في قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل البيت سوى كان باعادة
الاسم او الصفة فما وجه هذا الكلام قلت وجهه انه اذا اسند لشيء حكم
ثم قدر سوال عن سببه واريد ان يجاب بان سبب هذا الحكم كونه
حقيقا به وبان ذلك مستحق لهذا الحكم واهل له فهذا الجواب يكون تارة
باعادة اسم ذلك الشيء فيفيد ان سبب هذا الحكم كونه حقيقا به وتارة باعادة
صفته فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا الحكم هو هذا الوصف وليس يجري
هذا في سائر صور الاستيناف فليتامل وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال كانه قيل
من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد اونعم رجلا
زيد على قول اى على قول من جعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اى
هو زيد وجعل الجملة استينافا جوابا للسوال عن تفسير الفاعل
المبهم كما مر وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو
قول الحماسي يهجو بني اسد زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف
في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة
في الصيف الى الشام وليس لكم [illegible] اى مؤالفة في الرحلتين المعروفتين

Copyright © King Saud University